الذّنوب

ذنوب تُعجّل عقوبتها، الذنب شؤمٌ على غير فاعله! ودواء الذنوب، وحقائق أخرى هي معادلات معصومة حول الذنوب

* رسول الله صلّى الله عليه وآله: **ثلاثة من الذنوب تُعجَّل عقوبتها ولا تؤخَّر إلى الآخرة: عقوق الوالدين، والبَغْي على الناس، وكفر الإحسان.**

* رسول الله صلّى الله عليه وآله: **الذنب شؤم على غير فاعله، إنْ عيَّره ابتُلي، وإنْ اغتابه أثِم، وإنْ رضِي به شاركه.**

* رسول الله صلّى الله عليه وآله: **لكلّ داء دواء، ودواء الذنوب الاستغفار.**

* الإمام الباقر عليه السلام: **إنّه ما من سنة أقلُّ مطراً من سنة، ولكنّ الله يضعه حيث يشاء. إنّ الله عزّ وجلّ إذا عمل قوم بالمعاصي، صَرف عنهم ما كان قَدَّر لهم من المطر.**

*الإمام الصادق عليه السلام: **مَن يموت بالذنوب أكثر مِمَّن يموت بالآجال.**

*الإمام الصادق عليه السلام: **إنّ لله تبارك وتعالى على عبده المؤمن أربعين جُنّة ، فمتى أذنب ذنباً كبيراً، رفع عنه جُنّة، فإذا عاب أخاه المؤمن بشيءٍ يعلمه منه، انكشفت تلك الجُنَن عنه، ويبقى مَهتوك الستر، فيُفتضَح في السماء على ألسِنَة الملائكة، وفي الأرض على ألسِنَة الناس.**

الإمام الرضا عليه السلام: **كلّما أَحدث العِباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون، أَحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون.**

قال العلمـاء

وكلّما ضعف الإيمان ضعف حبّ الله وقَوِي حبّ الدنيا في القلب، واستولى عليه بحيث لا يبقى في القلب موضع لِحبِّ الله إلاّ من حيث حديثُ النفس، فلا يظهر له أثر في مخالفة النفس والشيطان، فيورث ذلك الانهماك في اتّباع الشهوات، حتّى يظلم القلب ويسوَدّ، وتتراكم ظلمة الذنوب عليه.

ولا يزال يُطفأُ ما فيه من نور الإيمان حتى ينطفئ بالكليّة، فإذا جاءت سَكْرة الموت ازداد حبّ الله ضعفاً، وربّما زال كليّاً، لما يستشعر من فراق محبوبه الغالِب على قلبه، وهو الدنيا، فيتألّم ويرى ذلك من الله، فيختلج ضميره بإنكار ما قدّره الله من الموت، وربّما يحدث في باطنه بغض الله بدل الحبّ، لما يرى أنّ موته من الله.

كما إنّ مَن يحبّ ولده حبّاً ضعيفاً، إذا أخذ مالاً له، هو أحبّ إليه منه وأتلفه، انقلب حبّه بغضاً. فإن اتّفق زهوق روحه في تلك اللحظة التي خطر فيها هذه الخاطرة، فقد خُتم له بالسوء. نعوذ بالله من ذلك.

«النراقي- جامع السعادات»